الارادة التكذيب بيوم القيمة فالاول حسبان منه ان لا يجمعه بعد موته
والثاني تكذيب منه بيوم البعث وانه يريد ان يكذب بما وضح وبان
دليل وقوعه وثبوته فهو مريد للتكذيب به ثم اخبر عن تصريحه با
التكذيب فقال يسئل ايان يوم القيمة فالاول ارادة التكذيب والثاني
نطق بالتكذيب وتكلم به وهذا قول قوي كما ترى لكن ينبغي افراغ هذه
الالفاظ في قوالب هذا المعنى فان لفظة يفجر انما تدل على عمل الفجور لا على التكذ
يب وحذف الموصول مع ما جره وابقا الصلة خلاف الاصل فان
اصحاب هذا القول قالوا تقديره ليكفر بما امامه وهذا المعنى صحيح لكن
دلالة هذا اللفظ عليه ليست بالبينة والجواب ان الامر
كذلك لكن الفعل اذا ضمن معنى فعل اخر لم يلزم اعطاه حكمه من جميع الوجوه
بل من جلالة هذه اللغة العظيمة الشان وجزالتها ان يذكر المتكلم فعلا وما
يضمنه معنى فعل اخر ويجري على المضمن احكامه لفظا في
احكام الفعل الاخر معنى فيكون في قوة ذكر الفعلين
مع غاية الاختصار ومن تدبر هذا وجده كثيرا في كلام الله تعالى
فلفظ يفجر اقتضت امامه بلا واسطة حرف ولا اسم موصول فاعطيت ما
اقتضته لفظا واقتضى ما تضمنه من الفعل ذكر الحرف والموصول فا
عطيه معنى فهذا وجه هذا القول لفظا ومعنى والله اعلم ثم اخبر سبحانه
عن حال هذا الانسان اذا شاهد اليوم الذي كذب به فقال فاذا
برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ
اين المفر برق بصره اي شخص لما يشاهده من العجائب التي كان يكذب
بها وخسف القمر ذهب ضوؤه وانمحى وجمع الشمس والقمر لم يجتمعا قبل ذلك
بل جمعهما الذي يجمع عظام الانسان بعدما فرقها البلى ومزقها وجمع

للانسان

للانسان يومئذ جمع عمله الذي قدمه واخره من خير او شر وجمع ذلك
من جمع القران في صدر رسوله ويجمع المؤمنين في دار الكرامة فيكرم
وجوههم بالنظر اليه ويجمع المكذبين في دار الهوان وهو قادر على ذلك
كله كما جمع خلق الانسان من نطفة من مني يمنى ثم جعله علقة مجتمعة
الاجزاء بعدما كانت نطفة متفرقة في جميع بدن الانسان وكما يجمع بين
الانسان وملك الموت ويجمع بين الساق والساق اما ساق الميتان
ساق من يجهز بدنه من البشر ومن يجهز روحه من الملائكة او يجمع عليه
شدائد الدنيا والاخرة فكيف هذا الانسان ان يجمع بينه وبين عمله
وجزائه وان يجمع مع بني جنسه ليوم الجمع وان يجمع عليه بين امره ونهيه
وعبوديته فلا يترك سدى مهملا معطلا لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا
يعاقب فلا يجمع عليه ذلك فما اجمع هذه السورة لمعاني الجمع والضم وقد افتتحت
بالقسم بيوم القيمة الذي يجمع الله فيه بين الاولين والاخرين وبالنفس
اللوامة التي اجتمع فيها همومها وغمومها وارادتها واعتقاداتها وتضمنت
ذكر المبدا والمعاد والقيمة الصغرى والكبرى واحوال الناس
في المعاد وانقسام وجوههم الى ناظرة منعمة وباسرة معذبة وتضمنت
وصف الروح بانها جسم ينتقل من مكان الى مكان فتجمع من تفاريق
البدن حتى تبلغ التراقي ويقول حاضروه من راق اي من يرقى من
هذه العلة التي اعيت على الحاضرين اي التمسوا له من يرقيه والرقية اخر
الطب وقيل من يرقى بها ويصعد املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب
فعلى الاول تكون من رقى يرقي كرمى يرمي وعلى الثاني من رقي يرقى
كخشي يخشى ومصدر الرقا ومصدر الاول الرقية والقول الاول اظهر
لوجوه احدها انه ليس كل ميت يقول حاضروه من يرقي بروحه وهنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)